اين يختفي المجرم (١)

بحث اداري هام

ان فرار المجرم بعد ارتكاب جناية وقبل ان يتمكن رجال الشرطة من القبض عليه لكي تقتص منه العدالة ثم فراره من السجن بعد الحكم عليه او أثناء التحقيق في جناية فان الامور التي يجب على كل متمدين وعلى جميع رجال الامن في البلاد المتمدنة ان يسعوا لتلافيها لاسيما اذا كانت المدن الكبيرة هي الملجأ الذي يلجأ اليه المجرمون بعد فرارهم لانه لم يسبق ان اكتظت مدن في سابق العصور بالسكان مثل اكتظاظها في هذا العصر ، ولم يحدث من قبل ان كان اكتظاظها مطرداً وان كانت تختلف اجناسهم ومظاهرهم متنوعة مختلفة كالآن . فالمجرم اذا نجا من المحاكمة او العقاب كانت هذه النجاة من اعظم المحرضات له على الاغراق في ارتكاب الجرائم ، واذا كانت الجهة التي يأوي اليها مدينة لا قرية ، وعاصمة لا بلدة ، يتمكن في اكثر الاحوال من الاختفاء ومن ان يتخذ من تنوع السكان وكثرتهم مساعداً يمكنه من الاختفاء عن ابصار رجال الامن وتضليلهم بانتقاله في المدينة بالارواح والاملاك . اما البلاد والقرى فسكانها ليسوا بتلك الكثرة او التنوع لانهم معدودون لدى بعضهم البعض بحيث اذا ظهر بينهم غريب انهالت عليه الاسئلة عن شخصيته ، وحامت حوله الشكوك ، وايفاءً لهذا البحث نلخص مقالا نشرته اخيراً جريدة الديلي ميل الانكليزية للمستر جورج برادي ، فقد افاض هذا الكاتب البحث في هذا الموضوع الهام اذ قال :

قبل ستة شهور خلت استطاع المدعو سيدني ماركس ان يفر من سجن بنتونفيل

---

(١) كوكب الشرق

ويؤكد الكثيرون من مهرة المخبرين السريين ان ذلك السجين لا يزال طليقا لانه اكثر دهاء من ان يبارح العاصمة (اي لندن)

فهل لندن والحالة هذه افضل ملجأ يأوي اليه المجرم؟ ان هذا السؤال في اكثر الاوقات يطرح اثناء التحقيقات التي يقوم بها رجال الشرطة، وذوو الخبرة من الضباط لا ينفكون عن اثبات ان لندن كذلك . وقد ثبت ايضا ان البوليس في تتبعه اثر مجرم كثيرا ما يعوقه اناس ولعوا بالاشتغال بصفة مخبرين سريين . ولكنهم يشتغلون بحسن نية وسلامة طوية

وحدث ان ضابطا يدعى فورمان يلى احتل عقله فقتل زوجته في ناحية «هوف» سنة ١٩٢٣ واختفى عن الانظار ، فكانت دائرة البوليس القائمة بالبحث عنه تأتي كل يوم بشخص وحين قيل لها ان الادلة تدل على انهم هم الذين قتلوا تلك الزوجة، ولكن في كل ذلك الوقت كانت جثة ذلك الضابط ، اي الجاني الحقيقي، في قاع نهر التايمز ، اذ ظهر بعدما تقدم ان الرجل طرح نفسه في ذلك النهر في نفس اليوم الذي ارتكب فيه الجريمة

وفضلا عن هؤلاء الذين ذكرناهم ، اي الذين اشتغلوا بمهنة المخبرين السريين من تلقاء انفسهم وبحسن نية ، يوجد بين المجرمين كثيرون من المجرمين يشتغلون بها ايضا ولكن لتحقيق مقاصد خارجة عن هذه المهنة .

والمجرم الهارب من السجن او من وجه العدالة يستطيع بين المجمع المحتشد في لندن ، ان يتنقل بسهولة وهو شاعر بعض الشعور بالامن والطمأنينة الا اذا زار الاماكن التي اعتاد التردد عليها من قبل أو كتابة رسائل لزملائه السابقين ، واللصوص لا يراعون الا القليل من نواميس الشرف في معاملة بعضهم رغما من الالفة التي ربما كانت بينهم من قبل ، والمجرم يتخلى عن المجرم اذا رأى في ذلك التخلي فائدة تجتنى

والمجرم الهارب يقع في شباك رجال الشرطة عاجلا أو آجلا ، وهذا الوقوع

يكون سهلاً في أكثر الاحوال . وقد حدث في سنة ١٩٢٣ ان المدعو « رونالد ماكدونلد » فر من سجن « دارتموور » بطريقة عجيبة ولبث طليقا مدة عام حتى ألقي القبض عليه بتهمة انه سكران ثم عرف رجال الشرطة انه نفس ذلك المجرم الذي لبثوا كل تلك المدة يبحثون عنه . وايضاحاً للامر نقول أن البوليس وجده وعليه آثار تدل على أنه ارتكب سرقة بسيطة فاخذوا بصمات اصابعه وبمقارنتها بما يوجد من مثيلاتها في مكتب تحقيق الشخصية وجدوا انها لنفس ذلك السجين الهارب ، ووجدوا كذلك انه لم يبرح لندن قط بعد فراره .

ولا يمكن ان يعمد مجرم خبير الى مبارحة لندن ليلجأ الى المقاطعات . فالمارة في شوارع لندن لا يستغربون حركات من يسيرون في جوارهم ، ولكن الامر ليس كذلك في الارياف لانه اذا ظهر هناك غريب ذو مظهر غامض فالاهالي هناك يأخذون في التحدث عنه حتى يصل امره الى رجال الشرطة فيشتركون في هذه الحادثة

وقد عمد كثيرون من المجرمين الى الفرار الى ارلندا ظنا منهم انهم يجدون هناك ملجأ امينا ، ولكنهم كانوا بهذا الظن في ضلال . فالمحتال هيوبرت القى عليه القبض في بلفاست . وعندما حاول محتال آخر يدعى هنري وربح الالتجاء الى احدى قرى مقاطعة كورك الارلندية فقد بحث رجال الشرطة الارلنديين عن صورته الفوتوغرافية في جريدة « البوليس غازيت » فتحققوا من شخصيته اه .

هذا ما جاء في تلك المقالة الانجليزية فهل تنطبق مشتملاتها على المجرمين الموجودين في مصر ؟ يوجد بين هؤلاء الاجانب كثيرون جدا وهؤلاء الاجانب يفضلون العمل بطريقة اخوانهم في انجلترا ويفضلون الاختفاء في المدن المصرية على الالتجاء الى الارياف فعلى رجال الامن يوفون هذا الموضوع حقه من البحث لانه هام لعلاقته بالجمهور .